

بيان صحفي

يا جند الكنانة: معابر غزة لا تحتاج إلى شاحنات بل تحتاج إلى جيوش ومدرعات

إن الوضع الإنساني في غزة قد بلغ حد الكارثة غير المسبوقة؛ حيث تجاوز عدد الشهداء أكثر من 65 ألف شهيد، وهناك تقارير دولية تقول بأن العدد أكثر من ذلك بنسبة 40% أي أكثر من 100 ألف شهيد، ونحو 1.9 مليون نازح داخلي أي ما يعادل 90% من سكان القطاع، يعيشون في ظروف غير إنسانية، محرومين من أبسط مقومات الحياة، فغزة تعيش مجاعة حقيقة، خصوصاً في شمال القطاع. أما المستشفيات فتعمل بأقل من 30% من طاقتها، ونقص الدواء والوقود يجعل عشرات آلاف المرضى مهددين بالموت البطيء. هذه الأرقام تكشف حجم المأساة وتؤكد أن ما يحدث هو حرب إبادة ضد المسلمين في غزة.

يقول السياسي إن فتح المعابر بالقوة يعني الدخول في صراع مع القوى الكبرى، رافضاً أن يدعوه أحد للدخول في صراع من أجل أهل غزة، مدعياً أنه لا يريد الزج بمصر وأهلها في حرب جديدة! بينما هو على الحقيقة يحاصر غزة وأهلها، ولو استطاع لمنع هؤلاء حتى يتفسرون، وهو نفسه الذي فرط في غاز مصر وماء نيلها وقيدها بقروض ومعاهدات واتفاقيات تبقيها قيد التبعية لعقود قادمة، ولا أدل على ذلك من إشارة نظامه إلى استهداف تخفيض الدين إلى 55% عام 2050، في استخفاف واضح بمصر وأهلها.

إن المشكلة الأساسية ليست في حجم المساعدات والآليات إدخالها، بل هي في غياب كيان سياسي مبدئي يقود الأمة على أساس الإسلام، ويوحد طاقتها، ويوضع قدراتها في مواجهة عدوها. لقد عاشت الأمة ثلاثة عشر قرناً في ظل الخلافة، فلم يحتل عدو شبراً من أرضها إلا وقادت لرده. واليوم، بعد غيابها، أصبحت فلسطين رهينة للتجزئة والأنظمة التابعة، وأصبح أهلها يستغيثون ولا مجيب لهم!

لقد أجمع علماء الأمة على أن نصرة المسلمين المستضعفين واجبة، قال الإمام الشافعي: "إذا نزل العدو بساحة المسلمين وجب على كل قادر أن يخرج لقتاله". وقال ابن قادمة في المعني: "إذا هجم العدو على بلد وجب على أهله دفعه، ويصير الجهاد حينئذ فرض عين". أي أن الدفاع عن أهل غزة فرض أكد على الأمة جماع، وهو أوكد ما يكون على دول الطوق وخاصة مصر.

إن قول السياسي إن إدخال المساعدات إلى أهل غزة لا يتم إلا بتنسيق مع يهود هو تبرير لا قيمة له. إذ كيف يجعل المعندي خصماً وحاماً في الوقت نفسه؟ إن الشرع لا يقر أن يستأنذ عدو الأمة لتمرير دواء أو طعام إلى أطفال المسلمين. بل الواجب أن تزال المعابر وما بين مصر وغزة من حدود وأسوار وأسلاك، وأن تُسخّر مقدرات الأمة لنصرة أهل غزة، لا أن تُعطى شرعية ليهود يتحكمون بها في لقمة خبزهم وجرعة دوائهم!

في أيها المخلصون في جيوش الأمة بعامة وجيش مصر وخاصة: إن دماء أطفال غزة وأعراض نسائها وأشلاء رجالها أمانة في أعناقكم. والله سائلكم يوم القيمة: ماذا فعلتم لنصرة إخوانكم؟ لا عذر لكم في امتلاك القوة والعتاد ثم تركها مجدة بينما إخوانكم يستغيثون ويستنصرونكم. إن الواجب عليكم أن تتصروا دين الله وتحذروا لأمتك، فقطيروا بالقيود التي كبلتكم بها المستعمرون، وتضعوا سلاحكم حيث يجب: في مواجهة عدو الله وعدوكم. ولتعلموا أن الأمة معكم، وأن الله ناصركم إن صدقتموه، **«إِن تَصْرُّوْا اللّٰهَ يَتَصْرُّكُمْ وَيَئِتُّكُمْ أَفْدَامُكُمْ»**.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية مصر